"بن باديس وآراؤه في التربية والتربية الرياضية"

أ.م.د. الآء عبد الله حسين ٢

أ.م.د. سعود عبد المحسن ١

(الاستلام ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٩ القبول ٢٤ شباط ٢٠١٠)

الملخص

يهدف البحث التعرف على الشيخ بن باديس وآراءه الفلسفية وأفكاره في تربية الانسان والعلم والمعرفة كما ويهدف التعرف على التربية الرياضية عند (بن باديس).

واستنتج الباحثان: إن الشيخ بن باديس اعتمد الفلسفة الواقعية فلسفة له و أولى اهتمام كبير بالإنسان وجعله محورا لخطته التربوية وغايتها كما انه اهتم بالتربية البدنية وأكد على الصلة بين الجسم والعقل واعتمد مصادر التربية الإسلامية في ذلك، أهم بالرياضة والفراغ وكتب عنها، اهتم باستثمار طاقات الشباب وتوجيهها الوجهة الصحيحة بطريقة تستهوي ميولهم ورغباتهم، ساعد الشباب لاتخاذ قراره في كل مشاكلهم.

و أوصى الباحثان:

بالعمل على التعريف بشخصية بن باديس وبيان دوره الفعال في التربية والتربية الرياضية من خلال إقامة الدورات او كتابة المقالات، وإجراء بحوث أخرى عن شخصية بن باديس وبيان الدور الذي قام به في مجالات أخرى مثل الصحافة والسياسة....

" Education and sport education at Ibn- Badies"

Asst.prof.Dr.saud.a.muhsen

Asst.prof.Dr.alaa.a.hussein

ABSTRACT

This paper aims to know the following:

AL- sheik Ibn- Badies and his philosophic opinion and his ides in education, human being , science, and knowledge. Also, it aims to know physical education at Ibn-Badies.

The researchers conclude that:

Al- sheik Ibn-Badies depends on actual philosophy in his philosophy and he pays a big attention to human being and makes him axis to his educational plan and his aims.

Also, he emphasizes on the relation between mind and body and he depends on Islamic education resources in that.

The researchers recommend the following:

Make introduction to Ibn- Badies character and declarating his active role in education and physical education through making seminars and writing essays, and making other researcher a bout Ibn-Badies and declarating his role in other domains as politics and journalism

١-التعريف بالبحث :

١-١ المقدمة وأهمية البحث :

تؤدي التربية الرياضية دوراً بارزاً في تحقيق التربية المتكاملة من خلال تربية النشء تربية متكاملة جسماً وعقلاً وروحاً داخل إطار من قيم المجتمع وتقاليد وأعرافه بهدف تهيئة وتنشئة المواطن الصالح، وقد نادى الكثير من الأساتذة والفلاسفة في جميع العصور بالتربية والتربية البدنية فجعلوها عنواناً لكتبهم ومقالاتهم ومدارسهم و كما أن الغرب كتب عن التربية والتربية البدنية فان تاريخنا العربي والإسلامي يزخر بمبدعين ومفكرين ومجاهدين تأثروا بهذا الدين واثروا فيه

^١ فرع العلوم الرياضية / كلية التربية الرياضية / جامعة الموصل/العراق

^٢ فرع العلوم الرياضية / كلية التربية الرياضية / جامعة الموصل/العراق

فكانت الدنيا بعدهم ليست كما كانت قبلهم فتركوا بصمات واضحة وجليّة للعيان اعترف بعظمتها الأعداء قبل الأصدقاء وكانوا انعكاساً لهموم الأمة وطموحاتها فأصلحو البلاد والعباد ونشروا الثقافة والعلم والفلسفة وغيرها من ميادين المعرفة فتأثر بهم الناس واتخذوهم قدوة حسنة. ومن هؤلاء النوابغ الذين كتب عنهم التاريخ الشيخ بن باديس الذي يعد تاريخاً طويلاً من العمل المضني الدؤوب المثمر المقرون بالتوكل والتوفيق على الله سبحانه وتعالى ومثالاً صادقاً لكفاح رجل يقتدى به وقصة جهاد طويلة شعارها الجد والإخلاص والصدق والتعاون والمثابرة والبر والإحسان والعمل الطيب الممزوج بالرحمة والتسامح والعطف والعفو عن الناس. كان من العلماء الذين اخلصوا لله وترفعوا عن الغايات الدنيوية لذلك انتفعت به الأمة، انتفعت بسلوكه وانتفعت به مدرسا وعالما وناصحا ومرشداً إذ كان قوي النفس صادق العزيمة كبير النشاط محبا للانتصار للحق وللمجتمع الذي يعيش فيه وكان يجمع بين العلم الراسخ والعمل المجدي، وقد كتب الكثيرين عن الشيخ عبد الحميد بن باديس عن حياته وأعماله ومبادئه ودوره في تحرير البلاد والعباد وعن أثاره في الصحافة والجهاد والتربية وقد غفل أكثرهم دوره في نشر التربية الرياضية بين الناس وتشجيعه لممارستها وآراءه وأفكاره فيها وتأثيره الكبير في نشر التربية والتربية البدنية بين صفوف الناس كبارا وصغارا، من هنا ظهرت أهمية البحث في التعرف على آراء عبد الحميد بن باديس في التربية والتعليم والرياضة.

١-٢ مشكلة البحث :

اهتم الإعلام والنشر الغربي بفلاسفته ومفكره فكتب عنهم الكثير وروج لأفكارهم وفلسفتهم ودورهم في إحداث التغير في المجتمع والتربية فأدخلت أفكارهم ومؤلفاتهم في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات. ولم يحض الفلاسفة والمفكرين العرب والمسلمين ممن اثروا وأحدثوا التغير في التعليم والتربية والبدن بهذا القدر من الاهتمام حتى بدء الناس ينسونهم وينسون منجزاتهم ومن هؤلاء الشيخ عبد الحميد بن باديس وإعطاء حق هذا المفكر في إيضاح مفاهيمه وسعيه في نشر التربية البدنية وتغذية المكتبة العربية بما يوضح دور الفلاسفة والمفكرين العرب والمسلمين ومن هنا ظهرت مشكلة البحث للتعرف على أثار الشيخ عبد الحميد بن باديس في التربية والتربية البدنية.

١-٣ أهداف البحث : هدف البحث التعرف على

١-٣-١ منشأ وشخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس.

١-٣-٢ آراء بن باديس الفلسفية (أفكاره الفلسفية، آرائه في التربية، آرائه في الإنسان، آرائه في العلم والمعرفة).

١-٣-٣ التربية البدنية عند بن باديس.

٢-١ الإطار النظري والدراسات السابقة :

٢-١١ الإطار النظري :

المحور الأول التعريف بالشيخ بن باديس، ولادته ونشأته، سمات بن باديس الشخصية و شيوخه، رحلاته في طلب العلم، الوظائف التي شغلها.

ولادته : ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس بمدينة قسطنطينية عاصمة الشرق الجزائري سنة (١٣٠٨ هـ) الموافق (١٨٨٩م) كان والده محمد مصطفى بن مكي بن باديس حافظ للقران الكريم كان يشتغل بالتجارة والفلاحة، ويعد من أعيان الجزائر وكانت والدته من عائلة اشتهرت بالعلم والتدين وهي زهيرة بنت علي بن جلول وقد كانت أسرة ابن باديس مشهورة في شمالي أفريقيا وقد نبغ منها عظماء الرجال وكانت تجمع بين العلم والجاه وتتحدّر من العائلة الصنهاجية التي سطع نجمها في ميدان الإمارة والملك في المغرب الأوسط في القرن الرابع الهجري (نويهض، ١٩٨٠، ٢٨-٢٩) (معجم

أعلام الفكر، ١٩٨٤، ٥٩).

نشأته : نشأ ابن باديس في أحضان أسرة تبنت العلم وحرصت على الدين، وعهده والده واحتضنه ورياه تربية إسلامية خاصة فأرسله إلى الشيخ (محمد بن المداسي) فحفظ على يديه القرآن وتجويده وعمره لا يتجاوز الثالثة عشر نشأ منذ صباه في رحاب القرآن فشبه على حبه والتخلق بأخلاقه ثم ما لبث أن وجهه إلى المربي الكبير والعالم الجليل الشيخ حمدان الونيسي فتلقى منه العلوم العربية والإسلامية ومكارم الأخلاق فنال إعجاب أساتذته بما أظهر من استقامة في الخلق وطيبة في السيرة وشغف كثيرا في طلب العلم (حميد اتو، ١٩٩٧، ٦٢).

سمات بن باديس الشخصية : كان ابن باديس مدرسة أخلاقية بسلوكه وتصرفاته ومعاملاته وكانت أقواله ونظرياته صورة هادفة لواقع حياته وعصارة خالصة لإعماله ومعتقداته، كان أسوة في التواضع والتقشف والزهد والانصراف عن متاع الدنيا فقد كان متواضعا تواضع العلماء العارفين. كان يتصف بالحلم والتسامح إذا سار علماء السلف والخلف على هدي رسول الله (ﷺ) في حلمه وتسامحه فكانوا خير من حمل إلينا هذه الأخلاق العالية والصفات السامية. كان يتصف بالشجاعة والصرامة في الحق. فقد كان في مواقفه لنا دون ضعف فهو في الحق صارم وكان شجاع شجاعة من لا يخاف في الله لومة لائم ولا غطرسة ظالم متجبر. كان القدوة الحسنة بالاعتراف بالخطأ والرجوع إلى الحق متى بدا له وجه الصواب فيه. (حميد اتو، ١٩٩٧، ١٠٤-١٢٨)

شيوخ بن باديس : يرجع لابن باديس الفضل في تكوينه العلمي إلى والده الذي رياه تربية صالحة ووجهه وجهه سليمة ورضى له العلم طريقا يتبعه ومشربا يردده ولم يشغله بأعباء الحياة فكفله وحماه. ومن شيوخه:

- أول معلم له الشيخ محمد بن المداسي أشهر مقريء في مدينة قسطنطينية في زمانه تلقى على يديه حفظ القرآن وتجويده. (حميد، اتو، ١٩٩٧، ٦٣).
- الشيخ حمدان الونيسي الذي علمه العلم واثّر في نفسيته فطبع حياته العلمية بطابع أخلاقي روعي (بن باديس، ١٩٨٤، ٤٧٥) (رايح، ب ت، ١٦٤).
- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي لازمه قرابة ثلاث سنوات فأخذ عنه الأدب العربي وديوان الحماسة لأبي تمام (الطالبي، ١٩٦٨، ٢٧٢).
- الشيخ محمد النخلي القيرواني أستاذ التفسير في جامع الزيتونة إذا استقى ابن باديس الحكمة من بحر الخير الذي كان يتدفق من صدر العالم العامل فكان لذلك اثر عميق في توجهه العلمي والعمل.
- الشيخ البشير صفر ابرز علماء تونس ومن القلائل التي جمعت بين التعليم العربي الإسلامي والتعليم لغربي الأوربي مع إتقان عدة لغات حية وهو من أشهر أساتذة التاريخ العربي الإسلامي.
- العلامة الكبير السيد حسين احمد الهندي الفيض ابادي الذي كان بن باديس يذكره كثيرا ويرجح إليه الفضل إلى توجيهه للعمل في الجزائر. عندما التقى به في المدينة المنورة وكان الشيخ الهندي يشرح صحيح مسلم في المسجد النبوي (حميد اتو، ١٩٩٧، ٦٨-٧١). وهكذا تنتقل هذا الشيخ يتعلم عند هؤلاء الأعلام فنهل الكثير واخذ عنهم وتأدب بأدبهم وسار على نهجهم وكان نصب عينه أبيه وأصبح من الطلاب المتميزين وحوى في قلبه ينابيع الحكمة وخواص الهداية وأصول الدعوة والإرشاد و تواضع لله فأرشده إلى الطريق فسار به وأثار الدرب للسائرين.
- رحلاته في طلب العلم :** رحل ابن باديس في طلب العلم فشاهد البلاد وتعرف على أحوال أهلها وتقاليدهم وعاداتهم واختلاف طبائعهم فاخذ عن شيوخها وأعيانها يتلقى العلم عليهم فكثّر اطلاعه وثقافته ومن أهم رحلاته:

- رحلته إلى تونس، رحل إلى جامع الزيتونة، لتلقي العلم من الشيخ محمد النخلي، ومحمد طاهر بن عاشور، ودرس طيلة أربع سنوات ثم عمل مدرسا في الجامع سنة واحدة (حميد اتو، ١٩٩٧، ٦٣).
- رحلته إلى المشرق في موسم الحج عام (١٩١٣) ارتحل إلى الشيخ حمدان الو نبسي وكذلك التقى بعالم الهند الكبير الشيخ حسين احمد الهندي والشيخ البشير الإبراهيمي وقد تلقى دروس خلال ثلاثة أشهر في مسجد رسول الله (٢) (رابح، ب ت، ١٧١).
- وفي أثناء عودته إلى الجزائر طاف بعدة بلدان أخرى فزار سوريا ومصر التي التقى فيها بالشيخ محمد نجيب المطيعي والشيخ أبي الفضل الجيزاوي (أبن باديس، ١٩٨٤، ٤٨١).

الوظائف التي شغلها الشيخ بن باديس :

- قام بالتدريس في جامع الزيتونة بتونس بعد تخرجه منه إذ جرت العادة أن يدرس النبغاء من الطلبة سنة فيه بعد إنهاء دراستهم وذلك سنة (١٩١١-١٩١٢)م.
- وفي أثناء إقامته في المدينة المنورة ألقى دروسا عديدة في المسجد النبوي الشريف ولم يكتفي بتعليم الكبار في المساجد بل كان يهتم بالناشئة والصغار (حميد اتو، ١٩٩٧، ٧٥-٧٦).
- الإفتاء: بدء بن باديس الفتوى مع انتصابه للتدريس إلا أن هذا الأمر توسع واشتهر عند قيام الصحافة الإصلاحية فكانت الأسئلة ترد إليه من كافة أرجاء القطر فكان يجيب عليها. (الطالبي، ١٩٦٨، ج ٢، ٣٠٨).
- اشتغال بالصحافة وكان من مؤسسي جريدة النجاح ثم تولى عنها وأسس سنة (١٩٢٥) جريدة المنقذ وتولى رئاسة تحريرها واسند أدارتها للشهيد احمد بو شمال ثم اصدر جريدة الشهاب ثم تحولت من جريدة أسبوعية إلى مجلة شهرية. وتمهيدا إلى جمع شمل العلماء في الجزائر بادر إلى تأسيس جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة سنة (١٩٣١) وتولى رئاستها حتى وفاته. [Pttp://www.djelfa.info/vb/showthread.php?p=867-698](http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?p=867-698)

آثار ابن باديس العلمية : لقد جمع الكثير من آثار ابن باديس بعد وفاته نذكر منها ما يأتي:

- تفسير ابن باديس الذي نشره الأستاذان محمد العالم وتوفيق محمد نقلا عن مجالس التذكير الذي طبع ونشر سنة (١٩٤٨).
- مجالس التذكير في حديث البشير النذير طبعته وزارة الشؤون الدينية سنة (١٩٨٣).
- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: وتشمل الدروس التي يملئها الاستاذ بن باديس على تلاميذه، وقد جمعها تلميذه الاستاذ محمد العالم رمضان.
- كتاب (رجال السلف ونسأوه) مجموعة مقالات ترجم فيها ابن باديس لبعض الصحابة رضوان الله عليهم ومالهم من صفات وأعمال في سبيل الإسلام نشرت في مجلة الشهاب.
- حقق ابن باديس كتاب العواصم من القوا صم للإمام ابن العربي.
- ترجم ابن باديس الكثير من أعلام الإسلام من السلف والخلف في صفحات مجلة الشهاب تحت عنوان (تراجم وأعلام) (حميد اتو، ١٩٩٧، ٧٥).

المحور الثاني (أراء بن باديس الفلسفية) :

التفكير الفلسفي عند بن باديس :

إن الفلسفة التي تطبع أبن باديس فلسفةً واقعيةً تتبع من تفكير انسان واع مرتبط بوطنه وملتزم بحقائق دينية مستوعب أسباب معاناة بلاده متطلع إلى معاشة عصره، فلسفة تلح على تمتين الصلة بين الفكر والعمل والمزاوجة بين النظرية والتطبيق وسمات تفكيره تمتزج بها الجوانب الدينية والسياسية والأخلاق والعملية الوجدانية والعقلية ولكن السمة البارزة في تفكيره هي السمة الدينية المطعمة بالعقل. كون العقل ميزة الإنسان وأداة عمله. وقد جسد أبن باديس أفكاره ومواقفه وأرائه وبني على أساسها مشاريعه الإصلاحية وبرنامج التعليم وفلسفته عملية أكثر منه نظرية وفلسفة تستمد روحها من روح الإسلام وأصوله وتجعل هدفها تجسيد هذه الأصول وتقريبها من الناس والاستفادة منها وتصحيح المفاهيم والاعتقادات وتهذيب السلوك الفردي والاجتماعي ودفع الناس إلى الإسهام في تغيير واقعهم وتحسين ظروفهم ليكونوا أهلاً للاستخلاف الذي استخلفه الله في أرضه. <http://tebasel.com/vb/showthread.php?t=3482>

فلسفة التربية عند بن باديس : يمكن أن نتعرف على التربية عند بن باديس من خلال قوله لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماءهم لا نهم بمثابة القلب إلا إذا رجعنا به إلى التعليم النبوي في شكله وموضوعه ومادته وصورته فقد صح عن النبي (ﷺ) ((إنما بعثت معلماً)). ويقول أبن باديس: العلم قبل العمل ومن دخل العمل بغير علم لا يأمن على نفسه من الضلال.

فلسفة الإنسان عند بن باديس : جعل بن باديس الإنسان محور خطته التربوية وغايتها. فنظر للإنسان نظره واقعية لا تجزى حقيقة الإنسان ولا تخرقها في بعد واحد بل تشمل جميع ما يكون به الإنسان إنساناً مثل الفكر والروح والدوافع (الغرائز) والاعتقادات التي تحصل عن طريق العلم وأعمال الفكر فالإنسان في نظر بن باديس كل متكامل فكراً وغريزة وعقيدة وعمل ويوضح ذلك في قوله: ((إن الإنسان إنما هو إنسان بفكره وغرائزه وعقائده وأعماله المودعة كلها في جزئه المحسوس الفاني (هو الجسد) في جزئه المعقول الباقي (وهو الروح) وبهذه الأصول الأربعة ينهض الإنسان أو يسقط)).

فلسفة العلم والمعرفة عند بن باديس : المعرفة التي اهتم بها أبن باديس ودعا إلى تلقينها للناس كونها مادة التربية وأداة التنقيف والتهذيب هي المعرفة التي ترسخ الإيمان وتعصم الاعتقادات من الانحراف والأخلاق من الفساد والفكر من الضلال وتقيد الإنسان في حياته الدينية والدنيوية. وقد كان يهتم اهتمام بالغاً في العلوم المتعلقة بالحياة فضلاً عن اهتمامه بالعلوم الشرعية. عدّ الاهتمام بالعلوم الشرعية وإهمال باقي العلوم الأخرى سبباً من أسباب تأخرنا وانحطاطنا وكان يعيب على العلماء الذين أهملوا هذه العلوم التي أوصلت أوروبا إلى ما هي عليه. وكان من فلسفة الخاصة في تعليم المرأة أنه نبه العلماء وأولياء أمور البنات إلى أهمية تعليم البنات ضمن الإطار الحضاري الإسلامي منسجمة متماسكة وتستطيع أن تضطلع بوظيفتها التربوية داخل الأسرة وفي المجتمع اضطلاعاً كاملاً. وقد دعى إلى تحرير المرأة التحرير الحقيقي وهو تحريرها من الجهل فقال : إذا أردتم إصلاحاً فارفعوا حجاب الجهل عن عقل المرأة قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها وأما حجاب الستر فانه ما ضرها في زمن تقدمها، فقد بلغت بنات بغداد وبنات قرطبة مكانة عالية ما ضرهن في العلم وهن محتجبات.

<http://tebasel.com/vb/showthread.php?t=3482>

وهو بذلك انتهج المنهج الإسلامي الذي يخص المرأة على ستر نفسها بالحجاب ويأمرها في الوقت نفسه في طلب العلم كما في الآية الكريمة: قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) (سورة الأحزاب: الآية ٥٩). في هذه الآية بدأ الله بزواج بنات الرسول (ﷺ) بدأ بالعفيفات الطاهرات الصالحات الزاهدات أمرهن بالحجاب والجلباب ثم أمر نساء المؤمنين بالتحجب وعدم التكشف والستر. (الحاج احمد، ٢٠٠٥، ٤٢)

المحور الثالث (التربي البدنية عند بن باديس) :

آراء ابن باديس بالتربية البدنية : تعد التربية البدنية جزء من التربية العامة التي تستثمر دوافع النشاط الطبيعية الموجودة في كل فرد لتنميته من الناحية العفوية والتوافق العضلي والعصبي والناحية العقلية والعاطفية. (السراج، ١٩٨٦، ٥٩)، ومنذ القدم أدرك العلماء المسلمون أهمية الصلة بين الجسم والعقل ولهذا عنو بالجسم والتربية البدنية وخففوا عنه الإعياء ليستطيع أن يساعد العقل على التعلم والتعليم ولم يجيزوا أن يرهن الانسان قواه الجسمانية عن طريق الحرمان والشظف وحذروا من إرهاب الانسان في سبيل العلم ومن مواصلة الدرس والجهد دون أن يتخلل ذلك راحة و رياضة. فان نشاط الجسم يقظة للعقل وصفاء للذهن (عبد الدائم، ١٩٧٣، ١٨٤-١٨٥)، (الخطيب، ٢٠٠٠، ١٣١). وقد اتبع ابن باديس نهج سلفه في الاهتمام بالتربية البدنية للمحافظة على الجسم سليما فكانت مصادر التربية البدنية عنده هي نفسها مصادر التربية الإسلامية مصدقا لقول رسول الله (ﷺ) ((تركت فيكم شيئين ما إن تمسكتم بهما لا تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي)) (ابن عبد البر، ب ت، ٢٤)، وهو بذلك انتهج الفكر الفلسفي التربوي الإسلامي الذي يشمل الجسم والعقل والنفوس. ولم يخص فئة محددة بل شمل الصغير والكبير والرجل والمرأة كما شمل العلوم الدينية والطبيعية والاجتماعية (كمال، ٢٠٠٧، ١٢٦). فكتب ابن باديس في الرياضة والصحة والفراغ، اهتم ابن باديس باستغلال طاقة الشباب وتوجيهها وجهتها الصحيحة بطريقة تستهوي ميولهم ورغباتهم وتبث فيهم المرح والحيوية. إذ أن الفتوة والشباب من أصعب مراحل الحياة الإنسانية وقد لا تخلو حياة أي فتى أو شاب عادي من مشكلة سطحية لا تلبث أن تزول أو مشكلة عميقة قد تقضي على مستقبله الدراسي أو المهني أو الاجتماعي فهو في مفترق طرق الحياة المستقبلية ولا بد أن يقدم له المساعدة ليقوم هو باتخاذ قراره الذي يحدد مصيره ويجب رعايته من الناحية الصحية ومتابعة النمو السليم والسلوك الحسن خلقيا لضمان السلامة والصحة.

(الهاشمي، ١٩٨٦، ١١٥-١١٨) (المعروف، ١٩٧١، ١٧٣)

وفي قضية الشباب والفتيات أولى الإسلام اهتماما بالغا فيها فقد أوصى (ﷺ) أصحابه إلى طرق رعاية الشباب عن طريق توجيههم نحو رياضات مختلفة مثل سباق الخيل البعيد عن العبث فالحقيقة إن الطاقة المتولدة لدى الانسان عموما والشباب خصوصا ينبغي إطلاقها وتوجيهها نحو عمل ايجابي بناء وان كبجها وتخزينها من غير مبرر تخل بالتوازن الجسمي والنفسي للإنسان(حميد اتو، ١٩٩٧، ١٧٨)، والتربية الرياضية تحقق من خلال ممارستها السرور والسعادة بصفة عامة والرضا وإشباع الرغبات والميول بصفة خاصة ويتضح ذلك عندما يتعلم الفرد مهارة جديدة نافعة كما أن في إحدى هذه المهارات قد يعوض الفرد عن بعض مظاهر الفشل في مجالات أخرى دراسية أو مهنية أو اجتماعية تقابله في صيانة وهذا كله يساعده على الالتزام النفسي ويحسن من مستوى الصحة النفسية (سلامة، ٢٠٠١، ٤٧). إن التمتع بحياة صحية جيدة تسمح للفرد أن يحيا بشكل أكثر سعادة كمواطن يتمتع بالصحة الفعلية والشخصية في بيئته وفي مجتمعه. (رشاد، ٢٠٠٠، ٢٤) وقد أدرك الإمام ابن باديس (رحمه الله) الأهمية البالغة لعملية توجيه طاقة الشباب المخزونة وتقريغها في ما يعود عليهم بالمصلحة لحمايتهم من الانحراف والشذوذ فكان ينهي متعلما عن تبذير أوقاتهم وجهودهم فيما لا فائدة فيه ويرشدهم إلى الترويج عن أنفسهم بما يطيب لهم المباحات والمستباحات كالسباحة والخروج إلى الطبيعة والاستمتاع في أحضانها والتفكير في مبدعها. (حميد، اتو، ١٩٩٧، ١٧٩). ونرى أن ابن باديس كان مربيا محنكا له حس مرهف وعبقريه متدفقة في فهم نفوس متعلميه ومعرفة ميولهم وحاجاتهم إلى ما يبحث المرح والحيوية والتفاؤل. فاللعب والرياضة لهما أهمية نفسية في التعليم والتشخيص والعلاج وإتاحة وقت فراغ للعب والرياضة

وأفساح مكان له واختيار الألعاب والرياضات المتنوعة والمشوقة. (زهرا، ١٩٨٦، ٢٧)، واللعب والترويح هو تعبير عن ذات الفرد ونواحي تفكيره ويحل الفرد عن طريق اللعب والرياضة مشاكله النفسية وهي طريقة للتفيس عن حالات نفسية يشعر بها الفرد من الكبت والمضايقات التي تصادفه في حياته اليومية. (حنتوش، ١٩٨٧، ٨٨-٨٩).

التغذية والصحة : اهتم ابن باديس بالتغذية من خلال تفسيره للآية الكريمة (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (سورة المؤمنون، الآية: ٥١). وقال ابن باديس من خلال تفسيره للآية إن الأعمال تتوقف على سلامة الأبدان فكانت المحافظة على الأبدان من الواجبات. ولهذا قدم الأمر بالأكل على الأمر بالعمل فليس من الإسلام تحريم الطيبات التي أحلها الله كما حرم غلاة المتصوفة اللحم كما انه اتبع الأحاديث النبوية في الأكل ففي الحديث الشريف قال رسول الله (ﷺ) في الأكل (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلت طعامه، وتلت لشربه، وتلت لنفسه) (الخولي، ٢٠٠١، ٧٨). فقال ابن باديس إن الانسان بجزئه الترابي هو بدنه وهو مخلوق ارضي وجزئه النوراني وهو روحه مخلوق سماوي. والجسد اله الروح ملازمة لها في الدنيا وملازمة لها في الآخرة ومن العدل والواجب على الانسان أن يعطي الجسد حقه كما يعطي الروح حقها في التغذية بما ينير عقلها من العلوم والمعارف والأخلاق والأدب. وقد جعل الله في الانسان وعاء وهو المعدة وهو مخزن الغذاء وبيت الداء وعلى الانسان أن يحفظ على الوعاء فعليه ترتب الصحة والمرض والسقم والشفاء فإذا ملأ ابن آدم بطنه كان عليه شر وعاء فانبعث منه أسقام البدن وانشغال الروح وظلمات العقل. وإلا اقتصر في أكله على أكالات تحسن البدن وتحفظ سلامة البدن من الألم المرضي ونعم بالعافية. فإذا غلبت الشهوة الانسان فليقف عن الأكل دون الشبع و يملأ كل المعدة وبذلك يكون قد عدل بين أصول الحياة البدنية الثلاثة طعامه وشرابه ونفسه فأعطى لكل واحد التلث (أطالبي، ١٩٨٦، ١٧٧-١٧٨).

ومما لا شك فيه أن التقارير الحديثة من المعهد العلمي للصحة أكدت أن السمنة والبدانة تؤثر على عمر الإنسان وزيادة الوزن تؤدي إلى عواقب صحية خطيرة فالبدانة مرض فتاك فان زيادة الدهون في الجسم تسبب مرض الشرايين القلبية تزيد خطر الإصابة بضغط الدم المرتفع والكولسترول والسكر (السكري، ١٩٩٧، ١٤٤)، كما أن هناك مضاعفات للبدانة منها إن الأشخاص البدناء يعانون من الهبوط النفسي والقلق والشعور بالحرمان العاطفي وكثير من الناس البدناء يتضايقون من شكلهم الخارجي وهذا يقود إلى مشاكل جنسية ونفسية (عمر، ١٩٨٦، ٣٣). وعلى الرغم من أن الغذاء الوسيلة المؤثرة للصحة والعافية و مصدرا للقوة والنشاط إذا استخدم دون إفراط وديننا الحنيف دين الفطرة حث على الاعتدال في تناول الطعام وعدم الإسراف فيه (أحوري، ٢٠٠٦، ٣)، إن هذا المبدأ الذي انتهجه ابن باديس مبدأ الوسطية قام بتطبيقه على جميع أمور حياته فالإسلام يعد المسلم ويربیه تربية خلقية وصحية وروحية. ويحدث التوازن بين القيم المادية والروحية وبذلك يمنح الإنسان مجالا واسعا تنتفع فيه قابلياته ويسهم بالحد الأقصى من الإبداع الذي يرفد العطاء الحضاري في شتى الاتجاهات لأنه في أي عمل يمارسه لا يتجاوز مطالب منهجه الديني من جهة ويتحرك من جهة أخرى صوب مصير متوحد يستقطب القيم الطبيعية والروحية والعقلية والحسية ويتجه إليه بكلية دونما أي شعور بالتفكك أو الضياع (خليل، ٢٠٠٨، ٢)، كما انه يتجاوز سفوح الدنيا للنشاط البشري إلى القيم التي تليق بمكانة الإنسان البشرية في ساحة العلم وبهذا تسقط كل السلبات التي يمكن أن تعلق بأي نشاط حضاري لا يعتمد برنامجا شاملا ولا يسعى إلى هدف واضح ولا يلتزم أخلاقية الإنسان (خليل، ٢٠٠٨، ٢).

وفاته: إن لمسيرة الحياة بداية ونهاية وليس للإنسان أن يختار احدها وذلك هو القدر المحتوم الذي قهر به الله البشر.

فانتقل إلى العزيز الغفار في عام (١٩٤٠م) ودفن في مقبرة آل باديس بقسنطينية. وبذلك فقدت الأمة رجلا طيب القلب صافي المعشر، ساع في سبيل الخير والإصلاح بين الناس رجل عرف الحق ودعا له ودافع عنه ولم تأخذه في الله لومة لائم وترك لنا تراثا علميا وثقافيا لطلاب العلم والمعرفة الذي كان من أعلام الإسلام و أحد كبار المعلمين. كرمته الحكومة الجزائرية اعترافا بدوره العلمي والتربوي بتسمية "جامعة بن باديس" في مستغانم في الجزائر بأسمه.

٢-٢ الدراسات السابقة:

حصل الباحثان على ملخص بحث كما يأتي:

٢-٢-١ دراسة (سيد يوسف، ب ت) "عبد الحميد بن باديس سيرة عالم شغل ببناء الانسان عن تأليف الكتب" هدف البحث لتعرف على نشأة عبد الحميد بن باديس وأساتذته وجهوده وأثاره وأقواله الشعرية ومواقفه من الاستعمار . <http://www.saaaid.net/Minute/276.htm>

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات : استنتج الباحثان ما يأتي:

- ١- اهتم أبن باديس برياضة الفراغ وكتب عنها.
- ٢- اهتم باستثمار طاقات الشباب وتوجيهها وجهتها الصحيحة بطريقة تستهوي ميولهم ورغباتهم.
- ٣- ساعد الشباب لاتخاذ قرارهم في حل مشاكلهم.
- ٤- أوصى بتوجيه طاقة الشباب المخزونة وتفريغها في ما يعود عليهم بالمصلحة.
- ٥- أهتم بالتغذية وقدم الأمر بالأكل على الأمر بالعمل وأوصى بالاعتدال في الأكل أي الوسطية.
- ٦- أهتم بالتربية وجعلها في مرتبة قبل العمل.
- ٧- أهتم بالمعرفة ودعا إلى تلقينها للناس.
- ٨- جعل الانسان محورا لخطته التربوية وغايتها.
- ٩- اهتم بالتربية البدنية وأكد على الصلة بين الجسم والعقل أي التوازن بين القيم المادية والروحية واعتمد مصادر التربية الإسلامية في ذلك.
- ١٠- اهتم بالمرأة وأكد على تعليمها.

التوصيات:

- العمل على التعريف بشخصية المفكر والفيلسوف والمربي أبن باديس وبيان دوره الفعال في مجال التربية والتربية البدنية من خلال إقامة ندوات خاصة توضح ذلك.
- إدخال سيرة حياته وأفكاره التربوية في المناهج الدراسية أسوة بباقي المفكرين الغربيين.
- إجراء بحوث أخرى عن الشيخ أبن باديس وبيان الدور الذي قام به في مجالات أخرى مثل الصحافة والسياسية وغيرها.

المصادر العربية والأجنبية :

- أبن باديس، عبد الحميد، مجال التذكير من كلام الخبير، مكتبة الشركة الجزائرية، ١٩٨٤.
- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، بيروت، ب ت.
- الحاج احمد، يوسف، الحجاب في الإسلام، مكتبة ابن حجر، دمشق، ٢٠٠٥.

- حميد اتو، مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس جهوده التربوي، مطابع القطر الوطنية، ط ١، الدوحة، ١٩٩٧.
- حنتوش، معيوف ذنون، علم النفس الرياضي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧ .
- ألحوري، عكلة سليمان، الدليل إلى التغذية والوزن واللياقة، مطبعة البرهان، بغداد، ٢٠٠٦.
- الخطيب، منذر هاشم، تاريخ التربية الرياضية، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.
- خليل، عماد الدين، الوفاق الكبير، جريدة فتى العراق، العدد ٢٤٢، ٢٠٠٨.
- خليل، عماد الدين، التوحيد الذي منحنا إياه الإسلام، جريدة فتى العراق، العدد ٢٤٧، ٢٠٠٩.
- الخولي، أمين أنور، أصول التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١.
- رابح، تركي، عبد الحميد ابن باديس، دار الإصلاح والتربية في الجزائر، ب ت.
- رشاد، نادية محمد، التربية الصحية والأمان، دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- رشدي، محمد عادل، الطب الرياضي في الصحة والمرض، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٧.
- زهران، حامد عبد السلام، علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة ط ٨، ١٩٨٦.
- السراج، فؤاد إبراهيم، المدخل إلى فلسفة التربية الرياضية، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٦.
- سلامة، بهاء الدين إبراهيم، الصحة والتربية الصحية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠١.
- الطالب، عمار، بن باديس حياته وأثاره، دار الشركة الجزائرية، ط ١ ج ١، ١٩٨٦.
- الطالب، عمار، بن باديس حياته وأثاره، دار الشركة الجزائرية، ط ١ ج ٢، ١٩٨٦.
- عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣.
- عمر، فاضل العبيد، الطرق الحديثة لعلاج البدانة، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٩٨٦.
- كمال، نادية يوسف، فلسفات في التربية، معهد البحوث والدراسات التربوية، مصر، ٢٠٠٧.
- معجم أعلام الفكر الإنساني، إعداد مجموعة مؤلفين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- المعروف، صبحي عبد اللطيف، علم نفس الطفل والمراهق ومشاكل انحراف الأحداث، مطبعة دار حداد، البصرة، ١٩٧١.
- نويهض، عادل، معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ١٩٨٠.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد، التوجيه والإرشاد النفسي والصحة النفسية والوقائية، دار الشروق، جدة، ١٩٨٦.
- <http://thbasel.com/vb/show Thread-php?>
- <http://www.djelfa.info/vb/show Thread.php?p>
- <http://www.saaid.net/Minute.htm>
- <http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id>